

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَةَ
يَأْمُرُونَكَ بِكَ لِتَقْتُلُوا فَارْجِعْ إِلَيَّ مِنَ النَّاصِحِينَ
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
وَمَا تَوْجِهُ إِلْفَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سُبُلَ
السَّبِيلِ. وَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ
يَسْقُونَ. وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا
خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْبِقُكَ فِي صِدْقِ الرَّعَاءِ وَأَبُونَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ. فَسَتَىٰ هُمَا لَمْ تَوْتِي إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا
أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى
اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ
لَنَا نَارًا جَاهَةً وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَحْوَتَ

من

مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. قَالَتْ لَأُحِدَنَّ لَكَ يَا ابْنَ أُمَّ مَا تَلْمِزُ
أَنَّ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِي الْأَكْبَرِينَ. قَالَ إِنِّي أَنزِلُ
أَنَّ أَنْتِ كِجْدِي إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي
عَمَّا لِي بِحَجْرٍ فَإِنَّ أُمَّتَ عَشْرًا مَعْنِي عِنْدَكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أَشُقَّ عَلَيْكَ سَبِّحِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ الصَّاحِينَ
قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَصَدْتُ فَهَلْ عَلِمْتُ
عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى نَفْسِي وَكِيلٌ. فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ
سَارَ بِأَهْلِهِ النَّاسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
إِنِّي النَّسْتُ نَارًا الْعَلِيِّ إِنِّي مِنْهَا خَيْرٌ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ
أَعْلَمُكُمْ نَقْطَطُونَ. فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي